للامبريالية الاميركية والرجعية والصهيونية ، لم يرد لا في المؤتمر ولا في البرنامج اي تحليل لطبيعة السيطرة الامبريالية على المنطقة العربية عامة وفي لبنان خاصة ، ولعلاقتها مع الرجعية ، وهذا بالرغم من تأكيد الحزب الشيوعي على انهما يشكلان مع الصهيونية العدو الاساسي ، وهم في تناقض رئيسي مع حركة التحرر العربية . فكيف يمكن محاربة عدو لا يعرف بشكل عام ؟

ثانيا حول طبيعة الانظمة التقدمية . يعترض بعض المحللين التقدميين على وصف هذه الانظمة بأنها تمثل سلطة البرجوازية الصغيرة وبالاخص في مصر . اذ لا يشكل وجود بعض الافراد ذوي المنشأ البرجوازي الصغير في الاجهزة التنفيذية للدولة تمثيلا فعليا لطبقة واسعة وغير متجانسة (من صغار الرأسماليين الى الحرفيين وصغار التجار والفلاحين) ، ويتخذ قطاع واسع منها موقفا راديكاليا تجاه النظام القائم . ويقول هؤلاء المحللون ان الانظمة التقدمية تمثل بشكل عام تحالفا بين البرجوازية البيرقراطية (غالبا من منشأ عسكري) والبرجوازية الريفية الجديدة الصاعدة، ورأسماليي القطاع الخاص . وان الطرف البيرقراطي في التحالف لا يزال مهيمنا ويحاول الاستناد في صراعه مع الاجنحة الاخرى على القاعدة الواسعة للبرجوازية الصغيرة والفئات العليا من الطبقة العاملة .

اما بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية ، رأى الحزب الشيوعي اللبناني فيها « جزءا من حركة التحرر العربية » . واكد الحزب على ان موقفه من المقاومة « ظل ثابتا منذ قيامها ، ولم يتأثر بحركة المد والجزر حول المقاومة » ، لكنه « اكد بجرأة على المسؤولية التي يتحملها الشيوعيون في عدم تأديتهم منذ البداية دورا اكثر ايجابية في هذه الحركة » . انطلاقا من هذا الموقف نظر الحزب الى اخطاء المقاومة « سواء تلك الاخطاء البنيوية الناشئة من تركيبها البرجوازي الصغير ، او تفشي ظاهرة العداء للشيوعية بين بعض فصائلها ، او وقوعها في الاغراءات المادية للرجعية العربية ، ام تلك الممارسات الخاطئة الستراتيجية والتكتيكية ». ثم عارض الحزب المواقف الانتهازية اليمينية و« اليسارية » في هذه الحركة والتي تلتقي على الفصل بينها وبين حركة التحرر العربية « سواء بتفريغها من المحتوى التقدمي والمعادي للاستعمار ام بمحاولة تحميلها اكثر من طاقتها واظهارها كطليعة لحركة التحرر العربية واحيانا كبديل عن هذه الحركة ، وليس كجزء منها . » وانتقد الحزب الشيوعي « التقديرات الخاطئة لقادة المقاومة في لبنان وموقفها بالانجرار وراء شلل « اليسار » المغامر والاتكال عليه واتخاذه بديلا عن الحركة التقدمية الحقيقية ذات الوجود الفعلي » . لكن رغم هذه النواقص ، شدد الحزب على الجوهر التقدمي والمعادي للاستعمار الذي تمثله حركة المقاومة ودعا الى وحدة فصائلها . وربما يعبر التصفيق الحار للمقاومة ، الذي كان يتكرر بشدة كلما جاء الكلام حول تأييد المقاومة ، عن تضامن الشيوعيين العميق مع المقاومة في هذه المرحلة .

لدينا بعض الملاحظات حول موقف الحزب الشيوعي من المقاومة : يرى الحزب ان اخطاء المقاومة ناشئة من تركيبها الطبقي البرجوازي الصغير . نلاحظ في هذه المرحلة ان معظم الانتقادات التي تطلقها فصائل حركة التحرر العربية على بعضها بعضا ، وخاصة الفصائل الاكثر يسارية يقتصر على اتهامها بالبرجوازية الصغيرة ، دون البت بالتفاصيل . ان هذا الاتهام بالبرجوازية الصغيرة، وان كان صحيحا ، يصبح شبيها بالاتهامات الاخلاقية ، عندما يفتقر الى مضمون تحليلي .

أدان الحزب الشيوعي بعض الممارسات الخاطئة التكتيكية والستراتيجية لحركة المقاومة دون ان يحدد مضمونها . نجد هنا ايضا تقصيرا في التحليل. ثم تطرق الحزب الى « القضية الرئيسية التي تواجه حركة التحرر العربية في الظروف الراهنة ، تصفية النضال لتصفية آثار عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ » الذي كان « هدفه الاساسي ضرب حركة التحرر الوطني العربية وتصفية المكتسبات التي حققتها الانظمة التقدمية ، وضرب الصداقة العربية السوفياتية » . ورفض الحزب موضوعة بعض قوى حركة التحرر العربية « التي ارادت ان تشق الحركة على اساس الموقف من قرار مجلس الامن او الحل السياسي ، معه او ضده » . واكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي « ان تصفية آثار العدوان كمهمة اساسية في المرحلة الراهنة لا يتناقض كشعار مع النضال من اجل استرجاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني